



مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم - دراسة أدبية

أ.م.د. حيدر عبد الحسين زوين

الباحث حيدر فيصل سلمان

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

DOI: <https://doi.org/10.36322/jksc.v1i72.15717>

الملخص:

قسم البحث الموسوم بـ(مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم -دراسة أدبية) على ثلاثة مباحث, وقد وسم الأول منه بـ(ابن الأتبار البلنسي وكتابه تحفة القادم)وجاء المبحث الثاني بـ(وصف مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وحمل المبحث الثالث بـ(الأداء الفني لمظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج بينتها خاتمة البحث. الكلمات المفتاحية: المصنف, ابن الأتبار, تحفة القادم, الوصف, الصورة, مظاهر, الحضارة.

Abstract:

The research section is (Manifestations of civilization and urbanization in a book tohfatul-Qadem-literary study) on the topics. the first of it was marked (Ibn ul-Abbar al-Balance and his book tohfatul-Qadem) the second study came with (Description Manifestations of civilization and urbanization in a book tohfatul-Qadem) Download the third topic with (technical performance Manifestations of civilization and urbanization in a book tabhat AL-Qadim) the research reached a set of results, which were indicated by the conclusion of the research.



Keywords: Classifier, tohfatul-Qadem, Ibn ul-Abbar, the description, Manifestations, civilization

المقدمة:

برع عدد من الشعراء في القرن السابع الهجري في الأندلس، فقد ألف لهم الشاعر ابن الأَبَّار كتاباً أسماه بـ(تحفة القادم) وضمَّ به عدد من الشعراء، فقد خصَّ فيه حقبة زمنية خاصة ومحددة في البيئة الأندلس من دون غيرها فكانت فترة هذه الحقبة من (٥١٩-٦٣٧). وعدَّ التصنيف من أحد المصنفات الأدبية التي كتبها الشاعر في القرن السابع، إذ حمل تراجم مهمة لشعراء الأندلس وعارض به المؤلف كتاب (زاد المسافر) وهذا ما أكد بقوله في المقدمة (ولما عارضت به زاد المسافر سميته تحفة القادم وحميته أسجاع الناثر، اكتفاء بقوافي الناثر؛ ناسياً من ذكره في ترجمة أبو بحر ابن إدريس جامعه) ليضاهي به كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان.

وجاء البحث الموسوم بـ(مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم دراسة أدبية) وضمَّ ثلاثة مباحث سبقت بمقدمة وختمت بخاتمة فضلاً عن قائمتين إحداهما لهوامش البحث والأخرى لمظان البحث الرئيسية، وقد وسم الأول منه (ابن الأَبَّار القضاعي وكتابه تحفة القادم) واشتمل على محورين (نبذة عن حياة ونشأة الشاعر، والتعريف بالتصنيف) فيما حمل المبحث الثاني عنوان (وصف مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وضمَّ أربعة محاور: (الأبنية والقصور، المساجد والكنائس، الحمامات، الفوارات) ووسم المبحث الثالث بعنوان (الأداء الفني لمظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وخصص به الحديث عن الصورة (التشبيهية، والاستعارية، والكنائية) وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الأدب، واللغة، والتاريخ، والنقد، والبلاغة من أجل إنجاز هذا الجهد، وهو محاولة للوصول إلى حقيقة ما، فإن حقق هدفه فهو حسب، وإن أخفق، فإن الخطأ يرد في عمل الانسان، والكمال لله وحده، المبحث الأول: ابن الأَبَّار البلسي وكتابه تحفة القادم:



أ):حياته ونشأة الشاعر:- هو محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعيّ البلنسي^(١) يرجع أصله الى أندة وهو المكان والمحل الذي نزل به القضاعيون^(٢) وفي الأندلس والده^(٣) كُني بأبي عبد الله وقد اشتهر بلقب (ابن الأَبَّار) واختلاف المؤرخين بشأن هذا اللقب. وقد ذكر الدكتور إحسان عباس في مقدمة الكتاب. أن اللقب أطلق على الشاعر من دون أباه ولا أجداده، فقد عناه وصفاً أو قذفاً. وننفي بأن يكون اللقب جاء من صنعة أجداده الإبر أو من الأبر الذي يعني تلقيح النخل وإصلاحه فيقول: ((كان أبو عبد الله خبيث اللسان إذا هجا، لا يعرض لخصمه في وضح النهار، لكنه يدب له الضراء ويمشي الخمر، أشبه شيء بالفأرة إيذاء واستخفاء، على دمامة خلقه، وورثاة هيئته...ومما جعل الشاعر ((ابن شلبون))^(٤) يصفه ويمضي قائلاً [الكامل]:

لا تَعْجَبُوا لِمَضْرَةٍ نَالَتْ جَمِيعَ النَّاسِ صَادِرَةً عَنِ ابْنِ الْأَبَّارِ^(٥)
ويذهب محقق كتاب (درر السمط) الدكتور عبد السلام الهراس على أن اللقب كان أجداده يحملونه وعرفوا به، وكان يوقع مؤلفاته به، ومن الخطأ القول بأن اللقب لم يرثه وهو جديد أو سبّه له لبذاءة لسانه وورثاة هيئته. وعلى أي حال فإن المصادر التي طالعتها لا ترجح أي رأي، ويرى الباحث أن هذا اللقب قد لحقه لسبب ما. إذ نشأ في بيئة علمية فقهية مثقفة، إذ كان هو وأبوه من علماء بلنسية^(٦) ووصفه ابن الأَبَّار قائلاً: ((...كان رحمه الله ... بعيداً عن التصنع، حريصاً على التخلُّص، مقدماً في حمله للقرآن، كثير التلاوة له والتهدج به، صاحب ورد لا يكاد يهمله، ذاكرًا للقراءات، مشاركاً في حفظ المسائل، آخذاً فيما يستحسن من الآداب، معدلاً عند الحكام ...))^(٧). وأفادت المصادر في ترجمة أبيه من دون ذكر شيء عن عائلته أو أمه ودورها نشأته^(٨). واهتم والده به وأخذ عنه يتلو القرآن الكريم بقراءة نافع مراراً، وأخذ منه الأخبار والأشعار، وإجازة القاضي أبي بكر بن أبي جمرة بجميع مروياته، و يصفه المؤرخون كان لا يتعدى مرحلة الطفولة والصبا وهو يرتاد مجالس العلم. وحينما أيفع وأصبح شاباً انفرد عن أبيه بالأخذ عن شيوخ جلة^(٩). من بلنسية وشرقي الأندلس وغيرها من المدن الاندلسية الأخرى، وبعدها ألحق كاتباً في دار حاكم بلنسية وهو شاباً، وحفلة ب حياة علمية عالية حتى أنه يأخذ من الذي أقل منه علماً ومكانة^(١٠).



عدّ الشاعر من الشخصيات التي لها دور واضح وبارز في التدوين والتأليف خلال حقبة القرن السابع الهجري؛ لأن يمتلك القدرة الشعرية، والأدبية، والتاريخية، بيد أنه حظى بثناء من مؤرخين عدة وقد ترجموا له بعد وفاته. وتعددت أوصافه، ولا تتوقف إبداعات الشاعر في (الثقافة، والأدب، واللغة) وتعدى ذلك المناصب سياسية التي قربته من الحكام والسلاطين، ولا يقتصر هذا على بلاد الأندلس فقط بل تعداه الى البلاد المغربية.

(ب): التعريف بكتاب تحفة القادم:

يصنف كتاب (تحفة القادم) من ضمن كتب الاختيارات الشعرية، إذ بدأ تأليفها في المشرق في القرن الثاني الهجري، وأخذ التأليف والتصنيف مستمراً بها حتى أنتجت لنا مصنفات عديدة، وأخذ الأديباء يتفننون ويبدعون بمؤلفاتهم من هذا النوع، لتظهر لنا أفكاراً ومضامين واختيارات متنوعة ومن هذه المصنفات:

١. مصنفات تقوم على قصائد مشهورة، كالمعلقات، والأصمعيات، والمفضليات وغيرها
٢. مصنفات تقوم على اختيار قطع شعرية ذات أفكار ومضامين محددة توزع على أبواب، مثل حماسية أبي تمام (ت ٢٢٨ أو ٢٣١ أو ٢٣٢هـ) والبحثري (٢٨٤هـ) وغيرها.
٣. أبيات المعاني من خلال ما يختار المؤلف بيت أو بيتين ذات معانٍ ملغزة، ومن ثم يعمدُ الى شرحها وبيان تفسيرها مثل كتاب (المعاني الكبير) لابن قتيبة (٢٧٦هـ) وكتاب (المعاني) لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ).

٤. مصنفات تقوم على اختيار مقطوعة شعرية أساسها الصورة الأدبية المبنية على الوسيلة البلاغية كالتشبيه مثلاً، وتسمى بكتب التشبيهات ومن هذه المصنفات كتاب (التشبيهات) لمؤلفه أبي إسحاق ابن أبي عون (ت ٣٢٢)، وكتاب (التشبيهات من أشعار أهل الأندلس) لمؤلفه ابن الكتاني (ت ٤٢٠هـ)^(١١).
ومن ثمّ نضج هذا النوع من التصنيف في المشرق، وقد ذهب المغاربة إلى تقليد المشاركة في الكتابة والتأليف في مثل هذا النوع، حتى ظهر عندهم مصنفات ذات صبغة أندلسية قد تضاهي كتب المشاركة،



ومنها كتاب (البديع في وصف الربيع) لأبي الوليد إسماعيل بن عامر الحميري (٤٤٠هـ)، وكتاب (زاد المسافر وغرّة مُحيا الأدب السافر) لأبي بحر صفوان بن إدريس (٥٩٨هـ). وعدّ (تحفة القادم) أحد هذه المصنفات المهمة التي تحظى بمكانة بارزة من ضمن هذه المصنفات، فقد نجد بين دفتيه مقطوعات شعرية لشعراء أندلسيين لم يصل نتاجهم الشعري إلينا، باستثناء بعضهم، فقد تتوافر في مثل هكذا كتب، وألف إبراهيم البلفيقي (ت ٦٦١هـ)^(١٢) حمل عنوان (المقتضب من تحفة القادم) ويمكن القول أنّ اقتضابه للتحفة رغبةً منه التعريف المشاركة والشاميين بشكل خاص بشعر أهل الأندلس^(١٣).

وقد عمل الدكتور ((إحسان عباس))^(١٤) على تحقيق كتاب (تحفة القادم) وإعادة بنائه، بعدما استخرج ما نقل من التحفة الى المصادر الأخرى، حتى تبين له ما تنقله تلك المصادر أو فيما يرد في المقتضب شعراً وخبراً، طبع الكتاب طبعة أولى في بيروت، سنة (١٩٨٦م) في دار الغرب الإسلامي وهي الطبعة الوحيدة والمعتمدة في الرسالة. جمع المصدر من الوافي وأن الوافي ينقل القدر الأكبر عن التحفة وقد نقلت المصادر عن المصدر مباشرة وإما بالواسطة. وقد قارن المحقق بما جمع، ومن ثم اعتماد اغلب المشاركة عليه بما نقلوه. ومن الكتب التي رفدت الوافي في إعادة بناء تحفة القادم هي: (الإحاطة في اخبار غرناطة) للسان الدين بن الخطيب، و(رحلة ابن رشيد) للسبتي، و(البدر السافر) للأدفي، و(تحفة العروس) للتيفاشي، و(رحلة التيجاني) و(فوات الوفيات) لابن شاکر الكتبي، و(المنهل الصافي) لابن تغري بردي، و(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقرّي، و(الحلل السندسية في الأخبار التونسية) لأبن السراج، و(ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا) للخفاجي.^(١٥) فكانت هذه التراجم خير رافد للوافي في تنظيم وتحقيق وبناء كتاب تحفة القادم. يضم الكتاب بين دفتيه مقدمة المصنف وتراجم لأربعة ومائة شاعر وأربع شواغر من أهل الأندلس، إذا يقع المصدر في مائتين وأربع وتسعين صحيفة، ويكون متوسط الحجم، ويخلو الكتاب من الخاتمة، وقد يرجع سبب ذلك إلى اقتضاب البلفيقي لها. إذ تمثل المقدمة علامة بارزة ومهمة، وتعد من النفائس لأنها؛ تبين الأسباب ودوافع التأليف وغايات المصنف في جمع الاختيارات



الشعرية، فضلاً على معيار الاختيار المعتمد لديه، فنجدها تتير طريقاً وتوضح كثيراً المفاهيم للقارئ، وتوضح الكثير من المفاهيم للقارئ.

ألف الكتاب في القرن السابع الهجري، وإذا طلب منا تحديد مدة التأليف، فمن الصعوبة الجزم بمدة معينة، والمصنف يشير في التحفة ((إلى كتابين من كتبه هما : التكملة لكتاب الصلة، وإيماض البرق ونحن نستنتج من ذلك أن المصنف قد ألفه بعدما لكن تعارض هذا مع قوله: (وجعلته باكورة ما بين يدي في هذا الفن) ترجح هذه العبارة أنه أول كتاب بدأ في تراجم الشعراء، وكان قبل إيماض البرق وقبل خضراء السندس، ومن دون شك قد يكون قبل الحلة السيراء الذي لم يبدأ به الا عند رحيله الى إفريقيا، ونخرج من التعارض بل يمكننا القول أنه قد بدأ في تأليف (التحفة القادم) قبل (إيماض البرق) بعد هجرته إلى إفريقية سنة (٦٣٦هـ) وزاد عليه من الروايات والدليل عليه قوله: ((أنشدني أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاطبي صاحبنا بحضرة تونس، أو حدثنا أبو عبد الله بن عبد الخالق الخطيب بالمهدية))^(١٦) و((أنشدنا الإمام تقي الدين أبو عمرو ابن الصلاح*))^(١٧).

المبحث الثاني: وصف مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم:
أولاً: الأبنية والقصور :

شغف شعراء الوصف المكاني في المباني والقصور في الأندلس، فكانت تشكل عندهم مظهراً من مظاهر الحضارة في المدن، ويبدو أنها تشكل مكاناً خاصاً يلتقي به (العلماء، والأدباء، والشعراء) فيحظون في هذا المكان جزءاً من العناية والاهتمام والترحيب من الملوك أو الأمراء، والخلفاء، فنرى أن قصور الملوك عدة ((مثنى الفنون الجميلة وكانت بالأخص منتديات زاهرة للموسيقى))^(١٨). فنقل لنا شعراء التحفة صفة الأبنية الجميلة، وما حوته من فن أندلسي حمل كل معاني الفنون من: (نقوش، وتمائيل، وزخارف، وشموع) وغيرها، فعمد الشاعر الأندلسي الى تضمين تلك القصور في مقطوعاته الشعرية، إذ نشأ هذا الاهتمام عند الأندلسيين في وصف الأبنية من خلال ما وجدوه ((وعند أغلب الملوك في اهتمامهم وعنايتهم بالعمارة واحتفالهم بالمظاهر الفخمة))^(١٩). ولا بد أن تلك العصور التي سبقت عصر الموحدين^(٢٠) قد: ((أزدهر



فيه البناء وبلغ العرفاء والفنانون العناية في التفنن في التعقيد الزخرفي والاسراف الجنوني في مزج المنظر الطبيعي بالبناء وإحداث تأثر جمالي يحرك المشاعر ويهز النفس))^(٢١). ومن هذه الأسباب عرف الملوك والأمراء شغفهم وحبهم الكبير للبناء والعمران وقد أحدث ذلك تنافساً شديداً في تشييد القصور وبنائها، ولا يقتصر التنافس في تشييد القصور وبنائها على الحكام والوزراء بل تعداه ليشمل بعض الأغنياء فنجد ((إن الدار تكلف بعض الأغنياء مئة ألف دينار، وأقل منها أو فوقها))^(٢٢). ويذكر المقرئ وصف لنا القصر العظيم الذي شيده حاكم طليطلة ((المأمون بن ذي نون))^(٢٣) فيها، حيث أخرجها لنا بشكل جديد جميل ، وشكل هندسي لم تشهده الأندلس من قبل))^(٢٤). وقد يكون وصف المباني ذا طابعٍ فني، نظم الشعراء فيه وتحدثوا عنه وما يحتويه كما هو حال ((قصر المصنع))^(٢٥) المعروف بأبي فهر عندما وصفه الشاعر ابن أبي الصلت^(٢٦). فقد رسم لنا صورة مماثلة للعيان على بذخ القصر، حين صوّر ووصف قائلاً عن غرفاته والنحت وما حمل من نعومة وحلي إذ يقول [الطويل]:

نَمَتْ صُعْدًا فِي جِدَّةِ غُرْفَاتِهِ عَلَى عَمَدٍ مِمَّا آسْتَجَادَ لَهَا الْجِدُّ
تَحَيَّلْنَ قَامَاتٍ وَهُنَّ عَقَائِلُ سِوَى أَنَّهَا لَا نَاطِقَاتٌ وَلَا مُدُّ
قُدُودٌ كَسَاهَا ضَافِي الْحُسْنِ عَزِيهَا وَأَمَعْنَ فِي تَعِيمِهَا النَّحْتُ وَالْقَدُّ
تُدَكَّرُ جَنَاتِ الْخُلُودِ حَدَائِقُ زَوَاهِرُ لَا الزَّهْرَاءُ^(٢٧) مِنْهَا وَلَا الْخُلْدُ^(٢٨)

فقد اندفع الشاعر في وصف الحدائق التي تحتويها أروقة هذا القصر بأنها جنان الخلد فما حوته من أزهار وثمار وطبيعة خلابة نمت في فكر الشاعر حتى صور لنا الأبهة والبريق التي ظهرت فيه حين يقول :

فَأَسْحَارُهَا تُهْدِي لَهَا الطَّيِّبُ مَنبِجٌ^(٢٩) وَأَصَالُهَا تُهْدِي الصَّبَا نَحْوَهَا نَجْدُ
أَنَافٍ عَلَى شَمِّ الْقُصُورِ فَلَمْ تَرَنَّ تَنَهَّدُ وَجِدًا لِلْقُصُورِ وَتَنَهَّدُ
رَحِيبُ الْمَغَانِي لَا يَضِيقُ بَوْفِدِهِ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ وَفَدُ



تلاقى لديه النور والنور فأنجلت تقاريق عن ساحاته الظلم الرُيد^(٣٠)

فإنه يصف لنا نسيم المدينة ذات الألق والهواء الطلق فإن الوصف الذي نظمه في هذه المقطوعة أخذ ينتقل بنا الى الطبيعة العربية القديمة في شبه الجزيرة بين (منبج، ونجد) وما حوته من جمال في طبيعتها، إذ يختتم لنا أن فيه المغاني ويتسع لكل وفد يدخله ولو دخل كل أهل الارض فيه فإنه يتسع لهم. ومن النماذج يتحدث عن وصف الأبنية السلطانية وما حوته وما كانت تتصف به من حدائق وأزهار وحلي والأنوار التي تضيء فيها إذ يسهد ويطيب بها العيش الرغيد لساكني تلك المباني السلطانية في قوله [البسيط]:

وَصَاحَةٌ حَلَّتِ الْأَنْوَارُ سَاحَتَهَا	فَأَزْمَعْتُ رِحْلَةً عَنْ أَفْقِهَا السُّدْفُ
كَأَنَّ رَأْدَ الضُّحَى مِمَّا يُغَازِلُهَا	عَنِ الْغَزَالَةِ هِيْمَانٌ بِهَا كَلِفٌ ^(٣١)
تَجَمَّعَتْ وَهِيَ أَشْتَاتٌ مَحَاسِنُهَا	هَذَا الْعَدِيرِ وَهَذِي الرَّوْضَةُ الْأَنْفُ
يُضَاحِكُ النُّورَ فِيهَا النُّورَ مِنْ كَتَبِ	مَهْمَا بَكَتَ لِلْعَوَانِي أَعْيُنٌ ذُرْفُ
خُضْرُ خِمَائِلِهَا زُرْقُ جِدَاوِلِهَا	فَالْحُسْنُ مُؤْتَلَفٌ فِيهَا وَمُخْتَلَفُ
دَوْحٍ وَظَلٌّ يَلِدُ الْعَيْشُ بَيْنَهُمَا	هَذَا يَرِفُ كَمَا تَهْوَى وَذَا يَرِفُ ^(٣٢)
يَجْرِي النَّسِيمُ عَلَى أَرْجَائِهَا دَنِفًا	وَمِلْوَهُ أَرْجٌ يَشْفَى بِهِ الدَّنِفُ ^(٣٣)
حَاكِ الرَّبِيعِ لَهَا مِنْ صَوْبِهِ حَبْرًا	كَأَنَّهَا الْخُلُّ الْأَفْوَافُ وَالصُّحْفُ
غَرِيرَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرَّوْضِ نَاعِمَةٌ	يُنْتَنِي مَعَاطِفَهَا فِي السُّنْدُسِ النَّرْفُ
تَنْدَى أَصَائِلُهَا صُفْرًا غَلَائِلُهَا	كَأَنَّ مَاءَ نَضَارٍ فَوْقَهَا يَكِفُ ^(٣٤)

فقد أعطى وصف العاشق الهائم بهذه المباني، حين يجمع المحاسن الشاملة وطيب العيش في ذلك المكان الكامل في هذا الوصف الدقيق، فضلاً عن توسع المكان وشمول أهل الأرض ولو وفدوا كلهم عليه.



ومهما بكت الغواني فأن النور يضاحك هذه الأبنية، ويجعل السعادة والرحبة، والبهجة، ظاهرة على ساكنيه، وكذلك تؤكد عناية المصنف بالبيئة التي خص منها الطبيعة، حتى أضفت على الكتاب طابعاً فريداً من خلال عنايته وانتقائه، بكل ما تعلق بالأديب ونتاجه الشعري.
ثانياً: المساجد والكنائس:-

عدت هذه الأبنية من المنشآت الدينية. فقد مثلت إحدى مظاهر الحضارة، والعمران في المدن الإسلامية عامة، والمدن الأندلسية خاصة، إذ كانت تمثل الواجهة العلمية والاجتماعية، فكان المسجد يقع في وسط المدينة. وحصل على اهتماماً كبيراً في العالم الإسلامي. فضلاً عن ذلك ما له من قدسية خاصة ميزته وجعلته في أعلى المراتب. ويتقدمها على بقية المواقع، والمسجد أحب مكان إلى الله تعالى؛ لأنه يعد مكاناً للأيمان وحسن الفضيلة والمدرسة الأولى التي يتخرج فيها المسلم^(٣٥) بيد أن للمسجد أهمية متميزة في واقع الحياة (السياسية، والدينية، والاجتماعية، والعلمية، والأدبية) وأنه يعد مؤسسة تعليمية فقد كان المكان المهم الذي تعقد فيه الحلقات العلمية والمعرفية ويصف الشاعر أبو الربيع العبدري^(٣٦) العبادة في المساجد قائلاً[البيط]:

تاق الدُّجى والمُصَلَّى تَحْتَ غَيْبِهِ إِلَى تِلَاوَتِكَ الْآيَاتِ وَالسُّورَا
قَدْ كُنْتُ فِيهِ سِرَاجاً نَسْتَضِيءُ بِهِ حَتَّى إِذَا مَا خَبَّتْ أَنْوَارُكَ اعْتَكْرَا^(٣٧)

وهذا ما جعل الشعراء يصفون هذه المباني وما فيها في نظمهم الشعري، وقد وصفت تلك المساجد في النظم الشعرية مثلاً أن مسجد قرطبة ليس ((في بلاد الإسلام اعظم منه ولا اعجب بناء واتقن صنعة وكلما اجتمعت منه أربعة سوارى كان رأساً واحداً ثم صف رخام منقوش بالذهب واللازود في اعلاه وأسفله))^(٣٨) وهنا لا بد لكل مبدع أنذاك أن يعمد الى وصف هذه الصروح ويطالعنا الشاعر ((ابن أبي البقاء))^(٣٩) وهو يصف لنا المساجد والكنائس وأثارها وما تمتلكه من فصاحة في المنطق، وما يكون بها من الإخاء بين البعض وهذه الذوات المبنية على الزهد، إذ يقول[الطويل]:



وكم بالمصلّى والكنيسة من هوى أثار بأحناء الضلوع بلابلا
يفوق سبحاناً فصاحةً منطقيّ تزيّد على ألفاظٍ قسٍ بلابلا
بها أخو صدقٍ جديدٍ لديهما ثيابٌ جديدٍ المجد لن يقبلاً بلا
سألتهما حفظَ الودادِ على النوى فلا وأبيك الخير ما قابلاً بلا^(٤٠)

وقد نشهد حوادث أخرى عندما نطالع أكثر حين يجتمع نفر من الشعراء فيصف لنا ذات يوم خرج ((الرفاء المرسي))^(٤١) وأبو بحرٍ صفوان بن إدريس ، وأبو عبد الله مرج الكحل: الى متنزهاً في مدينة مرسية، وفي أثناء ذلك، مروا في طريقهم بمسجد فجلسوا به يسيراً، فلما هموا بالانفصال، كتب ((أبو بحر))^(٤٢) في صفحة من حيطانه ليقول [مخلع البسيط]:

فُدست يا بيتُ في البيوتِ ودمتَ للدينِ ذا ثُبوتٍ^(٤٣)

فهو يعطي القدسية والألق للمسجد، وهذا يجعل الأهمية البارزة لهذا المكان؛ كونه شيء رمزي وثابت لعامة المسلمين فهو ينظم ويقدمه على سائر البيوت حينها وهو الموقع الدائم. ومن ذلك يرد عليه فكتب ((ابن مرج الكحل))^(٤٤) [مخلع البسيط]:

يُعمرُك الناسُ في سُجودٍ وفي رُكوعٍ وفي قُنوتٍ^(٤٥)

فالشاعر يصف حب الناس لهذا المكان المخصص، العامر بالعبادة والاتصال بالله عز وجل. وهو يجعل عمارة هذا المكان بالعبادة، إذ كانت أفئدة المؤمنين تبتهل الى الخالق بالدعاء وإقامة الصلاة، في سائر أوقاتها حتى يأتي الشاعر الرفاء المرسي ويقول [مخلع البسيط] :

وإن نبا بالغريبِ بيتٌ كنتَ له موضعَ المبيتِ^(٤٦)

أن هذه البيوت والكنائس كانت لها أهمية لدى الشعراء ومن بين هذه اللحاحات الفنية التي أخذت بعض الجوانب وركزت على العبادة والعمق في التزام المسلمين بدينهم الى أن كانت المساجد تعد ((عند الغالبية



العظمى من الدارسين والباحثين في تاريخ العمارة الإسلامية وفنونها، أنه أفضل المنشآت على الأطلاق التي يتجلى بها التعرف بصدق على نشأة فن الهندسة والتخطيط والبناء والزخرفة عند المسلمين))^(٤٧).
ثالثاً : الحمّامات :-

وهي مبانٍ وصفها الشاعر الأندلسي، وشكلت المظهر الزاهي من الحضارة، إذ استقطبت هذه المعالم نفوس الشعراء، وأدخلوها في قصائدهم ووجدت صدئاً كبيراً فيها. إذ عبروا عن الإعجاب والدهشة لهذا الصرح المعماري، وتتعدد وجود مثل هذه المباني خارج الأندلس. فهي لا تختص بمدينة واحدة من دون أخرى، ونشأ بناء هذه المنشآت بعاملين: الأول دعوة الاسلام للاستحمام والنظافة والطهارة قبل الحضور لإقامة الصلاة في المسجد. ولذلك أقيمت أغلب الحمّامات على جوانب المساجد، حتى يسهل على المسلمين الاستحمام والتطهر قبل ولوجهم للصلاة^(٤٨) وأما الثاني فقد كان عاملاً اجتماعياً ارتبط بالذات الأندلسية، التي عرف عنها في النظافة والأناقة وجمال الملابس، فقد كان أهل مدينة ((بطلوس))^(٤٩) يعرف عنهم بحسن الهيئة، في ((الملبس، والمطعم، والنظافة والطهارة))^(٥٠) ونقل لنا خيراً كان مفاده اهتمام أغلب الأندلسيين بالنظافة وقد فضلوا هذا الشيء على الطعام يقول: ((وأهل الأندلس أشد خلق الله اعتناءً بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك مما يتعلق بهم وفيهم من لا يكون عنده إلا ما يقوته يومه ، فيطويه صائماً. ويتاع صابوناً يغسل به ثيابه، ولا يظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها))^(٥١) إذ نرى أن الحمّامات ظهرت في المرتبة الثانية، بعد المساجد من الناحية المعمارية، ونلاحظها أنتشرت انتشاراً واسعاً في المدن والقرى الأندلسية. ويصف الحمّامات الشاعر ابن غتال^(٥٢) حينما دخلها من جهة شاطبة فولجهم هواءً بارداً فقال ابن مغاور^(٥٣) [الكامل]:

شُرْفَتْ بحمامِ النوارِ بيارِ فدخانهُ تَعَشَى به الأَبصارُ
ونجد الشاعر يحكي ويعبر ويوضح مدى تعلقه بهذه الأبنية وكيف يصف الدخان الخارج منها والذي يصيب الأَبصار بالعشو فهو يبين مدى حبه لهذه المباني ويقول:
بينا ترومُ تتعمأُ في دفتنه يغشاكُ قرُّ ما عليه قرار^(٥٤)



وهنا يصف الحرارة الدافئة التي تجعل الذات هادئة ،ومتميزة فالشاعر وصف هنا الحمام وحرارته الدافئة وعدها من النعيم الذي يحصل عليه الفرد صاحب القرار . وهنا يأتي الشاعر ويصف كيف يصب الماء وسط ذلك الدفء ونعيم الحمام، لا يفارقه أحد من الناس فهذه المعطيات والصور الجميلة التي اتصفت بها هذه الأمكنة ((وتتجمل بتغطية أسافل جدرانها بالخزف وزخرفة حيطانها بالرسوم، وإدخال صنابير معدنية نافورات... وأحياناً كانت تستعمل بعض التماثيل الرومانية في تجميل هذه الحمامات))^(٥٥) والظاهر أن الشعراء تحفة القادم أخذوا الصفات الجمالية ومقوماتها عندهم في أحلك الظروف، وهذا ما ساقه السلوي (١٣١٥هـ-) في تعبيره عن أحداث الأندلس، وما دار فيها ، خصوصاً في إعمار المدن فقد أمر القادة الأندلسيين في بناء الحمامات والفنادق والأرجاء واصلاح بنائها وترتيب أسواقها^(٥٦). وفي ظل ذلك العمران يصف لنا الشاعر ((ابن شكيل الصدي))^(٥٧) الحمام بقوله [الكامل]:

تُلْهِى الْعُيُونَ رُقُومَهُ فَكَأَنَّهَا قَدْ أَلْبَسَتْ سَاحَاتَهُ دِيْبَاجًا
دُجِيَتْ بَسِيْطَةً أَرْضِهِ مِنْ مَرْمَرٍ فَجَرَى الرُّجَاجُ بِهِ وَتَارَ عَجَاجًا
وَجَلَّتْ سَمَاوَتُهُ السَّمَاءَ وَإِنَّمَا جَعَلَتْ مَكَانَ النَّيِّرَاتِ زَجَاجًا^(٥٨)

ومن هذه الأبيات يتضح ان اهتمام الشعراء لم يتوقفوا على وصف الحمامات فقط لكن شمل وصفهم ما يحتويه هذا الصرح من تماثيل والصور الجميلة، فكان الشاعر يصف لنا كيف تبهر العيون في نقوش وما كان عليه متمثلاً بالديباج، والأرض التي عليه من الرخام والمرمر على صورة بسيطة فكأنها كالزجاج الذي يثير الدهشة والعجب.

وبعد هذا الخوض في الحمامات إذ اتضح أن المباني ((من أهم المعالم الأثرية والوثائق المادية في تراث المجتمعات المتحضرة، فهي توضح جلاء مدى ما وصل اليه الفن والزخرفة...وفن التخطيط والبناء من تقدم وارتقاء، وتظهر الوجه الآخر المشرق من وجوه الحياة ، ذلك الوجه المادي المترف الذي تمثله سكنى المدن وحياة القصور))^(٥٩). فقد ندرك من هذا أن الشاعر الأندلسي أعطى وقدم وأمتاز بذوق واحساس



راق أن يقدم لنا من خلال شعره الصروح والمعالم الواضحة الملامح للمدن الأندلسية، فكانت هوية الشاعر الأندلسي وكيانه الذي لا يمكنه أن يستبدله بمكان آخر .

رابعاً- وصف الفوارات:-

انتشرت الفوارات وبرزت للزينة في المعاهد والمنتزهات العامة وساحات القصور فمئتت إضافةً أخرى الى جانب الدواليب، وتتخذ هذه الفوارات لترطيب الأجواء في الأيام الحارة ويصف الشاعر ((الربضي القرطبي))^(٦٠) فوارة الرخام قائلاً[المنسرح]:

ما شَعَلَ الطَّرْفَ	مثلُ فائِرَةٍ	تمجُّ صِرْفَ الحِياةِ	مِنْ فِيهَا
أشْرِفُ ^(٦١) بها	والحبابُ	في جَدَلٍ	يُظهِرُهُ
تَكَادُ	مِنْ رِقَّةٍ	تَضَمَّنُهَا	تَوافِيها
كَأَنَّها	دُرَّةٌ	مُنَمَّمَةٌ	زَهراءُ
		قَدَّ ذابَ	نصفها
		فِيها ^(٦٢)	

يصف الشاعر هذه الفوارة كيف تخلق الحياة بمن فيها، فمن ينظر اليها يشاهد كيف فقاقيع الماء تتجرد وتظهر من جديد بالحسن والجمال وتختفي لتعود مرة أخرى .فهي رقيقة كالدرّة المنظومة وهي تشبه مدينة الزهراء وتذوب نصف المدينة من شدة ذلك الجمال الخلاب فرسم الشاعر بهذا النص الدقيق نظماً فنياً دقيقاً، ومن النماذج الشعرية ما وصفه الشاعر ((خزرون))^(٦٣) قائلاً[الكامل]:

فُوارةٌ	كالسَّابِريَّةِ	نَثْرَةٌ	سَحَّتْ	مَكَانَ	السَّمْهَرِيَّةِ	مِذْنَبًا
قالوا	هي المِراةُ	أُخْلِصَ	صَفْلُها	وَلرَّيْمًا	صَدِئَتْ	فَكَانَ
وإلى	الخميَّةِ	حيثُ	أَلقتُ	زُورِها	أحوى	أظْلَّ
					صِوارَهُ	والرَّبرِيا ^(٦٤)

إذ رسم الشاعر في هذه الفوارة التي نسج ثوبها من الحرير الجميل فيما يدور حولها وكان مكان رأسها كالرمح السمهري المذنب حتى يخلص الى أنها كالمرأة الجميلة المصقولة فاتنة الجمال، وإذا توقفت



وصدئت فينتشر ذلك الطحلب في أرجاءها، فيلتف عليها ولا يشاهد الناظر من شيئاً إذا سقط وسطها، فهي كالوحد الذي يظل به الحمل. ويستمد هذا الوصف من واقعه الذي آتخذه معلماً للجمال والمتعة .

المبحث الثالث: الأداء الفني لمظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم:
أولاً: التصوير بالتشبيه:-

يصف معظم علماء البلاغة التشبيه بأنه أحد أهم الأساليب البيانية ومن العناصر المهمة التي تدخل في التصوير الفني ، بوصفه أقدم الصور وأوسعها استعمالاً في الشعر العربي^(٦٥). هو البحر الذي لا ينضب ماءه. إذ يعطي الشاعر صوراً جميلةً مفعمة رائعة تضيء المزيّة على النص الأدبي وتنقله من جمال إلى أعلى غاياته. ويراد به :عقد مماثلة بين شيئين يشتركان في صفة واحدة أو صفات معينة من لون وشكل وحجم وطول وغير ذلك^(٦٦) وَجَعَلَ السَّجْلَمَاسِي (٧٧٤هـ) (التشبيه في بداية مدارج التخيل، وخصصه من ضمن الفنون البلاغية الأربعة، التي تقوم بالتشكيل الصوري حتى يقول: ((وهذا الجنس من علم البيان يشتمل على أربعة أنواع تشترك فيه ويحمل عليه من طريق ما يجمل المتواطئ على ما تحته، وهي نوع التشبيه ونوع الاستعارة ونوع المماثلة ، وقوم يدعون التمثيل، المجاز وهذا الجنس هو موضع الصناعة الشعرية))^(٦٧) وهذا التشبيه يأتي به وجه الشبه مأخوذ من متعدد، فهو وصف أخذ من شيئين أو أكثر^(٦٨) ويستتبط وجه الشبه في هذا النوع من التشبيه من عدة أمور جمع بعضها مع بعض ومن ثم يستخرج منها الشبه، إذ يكون سبيله سبيل شيئين يمزجان معاً، حتى ترد صورة حديثه مغايرة لهما في حال المفرد لا سبيل الشيين يجمع بينهما وتحفظ صورتها^(٦٩). ويصف الشاعر ابن جرج^(٧٠) الثمار في الروض قائلاً [الكامل]:

والورق	تَشْدُو	والأراكةُ	تَنْتِي	والشمسُ	ترفُلُ	في	قميصٍ	أصفر
والروضُ	بين	مُذْهَبٌ	وَمُفَضِّضٌ	والزهْرُ	بين	مُدْرَهْمٌ	وَمُدْنَرٌ	
والنهرُ	مَرْقُومٌ	الأباطح	والرَبِّي	بِمُصْنَدَلٍ	من	زَهْرِهِ	ومعصر	



فكأنه وكأنَّ حُضْرَةَ شَطِّهَ سيفٌ يُسَلُّ على بساطٍ أخضر
وكأنما ذلك الحَبَابُ فرنَّده مهما طَفَا في صَفحه كالجَوْهر^(٧١)

ومن أجمل ما تمَّ مزجُه وتوظيفه الأداة (كأنَّ) في تقديم صورة تشبيهية، ومن المشاهد المختلفة ما ينقله
المصنف للشاعر ((ابن سلام المعافري))^(٧٢) وهو يصف المكان الذي يقع عليه الثلج فيقول [الطويل]:

ولم أرَ مثلَ الثلجِ في حُسْنِ منظرٍ تَقَرَّ به عينٌ وتَشَنُّوهُ النفسُ
فنازٌ بلا نورٍ يضيءُ له سناً وقطرٌ بلا ماءٍ يقلِّبه اللمسُ
وأصبح ثَغُرُ الأرضِ يفتُرُ ضاحكاً فقد ذابَ خوفاً أن تقبله الشمسُ^(٧٣)

لقد أصبحت الصورة التشبيهية وسيلة من وسائل الشاعر التي تعطي توضيحاً في الصورة المراد توظيفها،
وقربها الى الذهن، فهي وسيلة لإمتاع نفوس المتلقين، لترتقي الى مخيلتهم. بتفاصيلها الدقيقة، فهو هنا
ينتمي الى تشبيه التمثيل وفي العموم ما يفتح المتحدث في لفظة (مثل)، إذ يقدم الشاعر هنا صورة فريدة
من صور الثلج صورة لطيفة يلذ سماعها عند المخاطب، المتمثلة في الدلالة السياقية للبيت الثاني بقوله
في صور الثلج، إذ أنه نورٌ في لمعانه وبريقه؛ لكنه من دونِ نارِ ضيائه وقطراته ليس لها معينٌ متجانسٌ،
يقلبه في اللبس، بعد ذلك مزج التشبيه بصورة استعارية حينما شَخَّص ثَغُرَ الأرض. هو ضاحك مبتهج،
حتى وإن ذاب عليه الثلج فهو يسقيه، وقد علق بطريقة جميلة لذلك الذوبان بحسن التعليل، إنَّ ذلك
الذوبان حصل خوفاً من تقبيل الشمس، فإن الشمس محرقة مخيفة في هيئتها وعامتها، فأنسقت جميع
الصور المترابكة، وهذا دليل على التخيل العالي لدى الشاعر، إن هذه القوة والقدرة على التصوير قادرة
لتنشيط مخيلة السامع فقد تحمله على بعد تأملي واضح .

ثانياً: التصوير بالاستعارة:

وهي ((أفضل وأدل أبواب البديع ، وليس في حلى الشعر أعجب منها ، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت
موقعها ونزلت موضعها))^(٧٤) وتقيد أيضاً وتقيد أيضاً ((نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة



الى غيره لغرض ، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض، الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة؛ ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً^(٧٥) فهي تستعمل المعنى اللغوي بمعنى مجازي لتكشف عن المعاني جلياً بعيداً عن غرضها. إن التوظيف للاستعارة في النماذج الشعرية التي مثلت هذا الفن الجمالي فوصف الشاعر ابن أبي الصلت المباني السلطانية، مفصلاً فيها العناصر التي تحمل صوراً ومزجة مع الصوت والحركة فقد كان التوظيف في الاستعارة المكنية^(٧٦). للكشف عن العناية والغاية منه للإيضاح والاهتمام فوصفها قائلاً [البسيط]:

يُضاحِكُ النُّورَ فيها النُّورَ عن كَثَبِ مهما بكث للغواني أعين دُرْفِ
خُضِرُ خمائلها زُرُقُ جداولها فالحُسْنُ مُؤْتَلَفُ فيها ومُخْتَلَفُ
دَوْحٌ وظِلٌّ يلدُ العيشُ بينهما هذا يَرِفُ كما تَهْوَى وذا يَرِفُ
يَجري النسيمُ على أرجائها دَنِفاً وملؤه أَرَجُ يَشفى به الدَّنِفُ^(٧٧)

وقد أجتهد الشاعر من خلال تجربته، حينما خرج من فريدته الخاصة، واندماجه من ضمن المجتمع ناتج عن تحريك الحياة، فقد أخذنا الى عوالمه والى تلك الرؤى الجمالية الانفعالية، في تغيير والتحضير للجديد. إن الأثر البالغ للارتقاء بالخيال، هو كيفية وضع عنصر التشخيص، فإن التشخيص في الخيال هو إحالة الغافل المتشيع وتحويله الى أشياء ملموسة (تسم، وترتقي، وتحس، وتتجاوب) حينها تتوقف لترى صورة استعارية خارجة للعيان وماثلة فيه، ففي النور متسع واضح للحركة الناطقة، والنور يلاطف ويمازح الورد عامة، والأبيض بصورة خاصة. فكيف إذا كان المكان قريباً، وعلى الرغم من نوح الغواني وبكائهن التي دلة على الغبطة والحسد، وقد وصفت تلك المباني التي تألف فيها الحسن واختلف في الصورة دلالة واحدة، فقد منحت انسجاماً مكتسباً في (الزينة، والخضرة، والنضرة) وقد خلقت صورة استعارية أخرى. حينما



مزج من خلالها ما ليس هو بكائن، فجرى النسيم العذب العبق على أرجائها، وحينئذٍ سوف ترى أركان الصورة الفنية وجميع ملامحها قد آستوت . فهي تمضي لتستقطب آنتباه السامع، فيصهر في داخل هذه التجربة الانفعالية، ويحدث به كما يحدثه السحر الذي أخذ مقاليد القلوب. وفي هذا الوصف الاستعاري يكون المتلقي عاملاً مشتركاً في التقييم والإشارة، والتشبيه على جماليات النص فيها. فكانت الاستعارة التمثيلية هي ((اللفظ المركب المستعمل فيما شَبَّهَ بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة، أي تشبيه إحدى الصورتين المنتزعتين من أمرين أو أمور أخرى، ثم تدخل المشبه في جنس المشبه به مبالغةً في التشبيه، فتذكر بلفظها، من دون تغيير بوجه من الوجوه))^(٧٨). فهي التصريح الصفة والنسبة فلا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ويذكر مكانه صفة أو أوصاف تختص به كما نقول: (فلان صفا لي مجمع لَبَّه) فكان التصريح (مجمع اللَّب) وصرح بالنسبة حينما الصفاء إليها، ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفاء إليه وهو (القلب)، وذكر مكانه وصف خاص به في كونه (مجمع اللَّب)، إذ يقال: أن القلب هو: موضع العقل والتفكير.^(٧٩) وترد الأمثال العربية في هذه الاستعارة التمثيلية ويكون هذا النوع من استعارة تمثيلية وترد في مواضع عدة منها ما جسده المثل في قول الشاعر ((ابن أبي ركب الأندلسي))^(٨٠). في وصف حنينه الى وطنه وماذا فعل به فراق المدينة وتغيّر السكن في ذات الشاعر حينما قال [مجزوء الوافر]:

يقولُ الناسُ في مَثَلٍ تَدَكَّرُ غائبا تَرَهُ
فما لي لا أرى سَكَنِي ولا أَنسى تَدَكَّرُهُ^(٨١)

أحس الشاعر بالغيرة المظلمة بعد فراق المدينة وبخاصة حينما كان قاضياً في تلك البلدة، ومن ثم أصبح غريباً في بلدة أخرى. إذا يطرق في هذا النص ليورد مثلاً معروفاً في حقبته فهو (تَدَكَّرُ غائبا تَرَهُ) وغالباً ما يطلقون الأمثال على الأشخاص ، ولكن أستعمل الشاعر في هذا المورد استعارة لطيفة لمدينته المحببة التي دق ألقها في قلبه ،وهي مدينة ((جَيَّان))^(٨٢).



ثالثاً: التصوير بالكناية:

ويُقصد بها ((أنَّ يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميئ به إليه ويجعله دليلاً عليه))^(٨٣) فقد أراد الجرجاني (٤٧١هـ) من الكناية إثبات المعنى الثاني الذي يُفيد من المعنى الأول للفظ، لا من اللفظِ نفسه ، بيد أن الجرجاني لا يريد تشبيتها عن طريق الكلمة الموضوعة لها في اللغة، ولكن عن طريق المعنى الذي أُستد عليه المعنى الأول، فقد حرصا في ابراز العناصر الفاعلة في الكناية والكشف عنها، وهي رصد المعنى الثاني، ومن النماذج الشعريّة التي وردت في الكتاب دخول ابن غتال وابن مغاور وصاحبٌ لهما حمّام بيار من جهة مدينة شاطبة ، فصادفهم هواء باردٌ فأنشد ابن مغاور قائلاً [الكامل]:

شَرُفْتُ بحمامِ النوارِ بيارَ فدخانهِ تعشَّى بهِ الأَبصارُ
وقال الآخر:

بيننا ترومُ تتعمأُ في دَفنهِ يغشاك قرُّ ما عليه قرار
وقال الشاعر بن غتال:

لو أنَّ لي فيه عصا موسى على آياتها ما فرَّ عني الفار^(٨٤)
أجاد الشاعر لتوظيف صور كنائية لهذه العصا الساحرة. التي تحمل قوة وقدرة لامتناهية. فهي تحيل المسائل الى ما يصبوا ويرغب، أن هذه المبالغة الطريفة، المشحونة قد أسهم فيها حسن التوظيف حتى رسم المعنى وأتم القصد. الذي يريده الشاعر ومن أجل ذلك قدم مزية من التخيل والإيحاء، فإن الجمال الصورة الكنائية يتطلب الاداء البارع، والمبالغة لشديدة، والبلاغة القوية، فهي لا تطلب التصريح بالتعبير اللطيف، ولا في الدلالة المكثفة، ولا بالإيحاء الغني، وقد كشف عجز البيت في صورة كنائية أخرى حيث قال: (ما فرَّ عني الفار) فهذه الكناية عن التمكن والسيطرة والقوة الى حد الذي لا يستطيع الفأر ذلك المخلوق الصغير أن يفر من سيطرة الحجم الكبير من الانسان!.



نتائج البحث:

١. لم يلتزم المُصنّف بما قال: في مقدمته (اقتصار التأليف على أهل الأندلس حصراً) لنجده بعد أسطر يضيف شعراء طارئین ولا نجد منهم سوى اثنين وهما: (الكانمي, وابن حمادو).
٢. يذكر المُصنّف في مقدمته أنه ترجم لمائة شاعر وأربع شواعر لكنّه؛ لم يلتزم بما قال: فعند رجوعنا للمتن تبين أنّهُ؛ ترجم لسبعة ومائة شاعر وأربع شواعر, إذ كان مجموعهم مائة وأحد عشر شاعراً وشاعرة, وقد يكون سبب ذلك سهو المصنّف, أو بسبب التصحيف والتحريف الذي أصاب المقدمة في أثناء عملية النسخ.
٣. نجد أنّ المصنّف يشترط على نفسه بعدم ترجمته لشعراء كتاب (زاد المسافر) بيد أنّهُ خرج عن الشرط بترجمته للشعراء: (ابن سعد الخير, وابن المنخل, وابن مرج الكحل, وابن الفرس, وابن مغاور, وابن المطرف...).
٤. التفاوت الواضح من المصنّف بترجمة شعراء تحفة القادم من خلال حجم الترجمة, فمنهم من زادت ترجمته على الصحيفة الواحدة كالشاعر أبي الربيع ابن سالم, ومنهم لا تزيد ترجمته عن السطر ومن أمثال: (خزرون البربري, وأبو المطرف الزهري, والطبيب الشريشي...).
٥. اعتمد تأليف كتاب (تحفة القادم) على المعيار المكاني لدى دراسته لشعر شعراء الوصف المكاني ولم يلتزم بذلك, فقد نهل المصنّف من نظم شعراء عصره أو العصر الأقرب إليه, فكانت أشعارهم مصادراً مهمة نهل منها, وأجتزئ من بعضها, وضم إليها أهم المقطوعات الشعرية .
٦. تميّزت الصورة التشبيهية بأنها كانت ذات طابع متأنق لدى شعراء التحفة , ونعلل ذلك لوجود طبيعة جميلة واختلاف حياة المجتمع اختلافاً كبيراً بين المشرق والأندلس , فإن هذه الطبيعة فرضت ظلالها على حياتهم, ودعتهم الى أن يصوروا بمختلف وسائل التصوير مما ظهر ذلك في التشبيهات وانسجامها مع حياتهم المختلفة , فوصفوا تلك الأمكنة بجمالها وحلّتها التي اكتست بها, فقد بقي ذوق الشاعر يعطي طابعاً مُبهراً مُنفرداً في التمييز الذي خطّه ذاته إليه.



٧. إنَّ معظم شعراء التحفة قد شكلوا معظم صورهم الشعرية من خلال استعمالهم التصوير الفني بشكل عام، وفن التشبيه بشكل خاص، فقد خطَّوا لهم طريقاً سار عليه الشعراء الفحول. حينما اعتمدوا على فن التشبيه، فرسموا لنا صوراً شعرية مؤثرة، إذ تمتعوا بإمكانيات تمكنهم ابداعياً في تأليف الصور ومنحها أبعاداً أسلوبية خاصة، فكانت لهم مزيّة فريدة. إذ جعلوا من البيئة الأندلسية الخلاصة مصدرًا للتشبيه من ضمن صور الطبيعة وتنوعها وتعددتها .

٨. إن تنوع التوظيف في أدوات التشبيه وبروز الصور، تجعل من شعراء تحفة القادم دليلاً يشير الى الولع بالوصف لهذه الأماكن؛ فإنه أحد أهم الوسائل التصويرية للكشف، والتوضيح وبيان الصور الفنية في النصوص الشعرية

٩. إن روعة التصوير الفني تتجلى بالقيام على التخيل، فهو يعطي إشارات واضحة للمبتكر، ويوضح قدرات الشاعر، وإبداعه في الصور واللوحات الفنية التي رسمها في المفردات.

١٠. إن التصوير الكنائي الذي قدمه شعراء التحفة قد خلقوا منه دلالات عميقة في نصوصهم الشعرية، وتسبب ذلك في ابتعادهم عن المعنى الحقيقي لابتكارهم أجمل الصور، فقد أدى ذلك الى احتفاظ الألفاظ لجمالها الساحر.

الهوامش:

- (١) ينظر: الوافي بالوفيات: الصقدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط-تركي مصطفى، ج٣، ٢٨٣.
- (٢) ينظر: القضاةيون:هم قبيلة ترجع الى حمير من القحطانيين غلب عليهم أسم أبيهم، حتى قيل لهم قضاة، وأختلف النسابون في أصلهم حين قالوا: عدنان. ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: الفلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٣: ٤٤٤.
- (٣) التكملة لكتاب الصلة ابن الأثير : تح: د . عبد السلام الهراس، ج٢، رقم الترجمة (٧١٦)، ١٩٩٥م : ٢٤٩.
- (٤) أبو الحسن علي بن لب بن علي بن شلبون المعافري الكاتب، من أهل بلنسية، وكتب لولاتها، ثم وزر لمحمد بن يوسف بن هود في ثورة مرسية سنة (٦٢٥هـ)، وكان من الأدباء النجباء، توفي في مراكش سنة (٦٣٩هـ). تحفة القادم: ابن الأثير، تح: د. إحسان عباس، ط١، ٢١٦. الوافي بالوفيات، ج ٢١: ٢٦١.



- (٥) ينظر : الذيل والتكملة: ٢٧٠.
- (٦) :الديوان: ابن الأَبَّار: بتح: عبد السلام الهراس, ط ١: ٩.
- (٧) (الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية :شكيب أرسلان,ج١٦٨:٣-١٦٩.وينظر:التكملة لكتاب الصلة:ج٢, ترجمة رقم(٨٣٤):٢٩١.
- (٨) ابن الأَبَّار الأندلسي الأديب: ماهر زهير جرار: ٥٢.
- (٩) ينظر: المقضب من تحفة القادم:١٦-١٧.
- (١٠) الديوان, ابن الأَبَّار: ١٠.
- (١١) ينظر: مناهج التأليف عند علماء العرب (قسم الأدب) : مصطفى الشكعة: ٤٦٣-٥٢٧.
- (١٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البليقي المعروف بابن الحاج ،وهو من معاصري ابن الأَبَّار، ولد بالمركبة(٦١٦هـ) وتوفي في دمشق (٦١٦هـ) كان محدثاً فاضلاً عارفاً مفيداً. ينظر تحفة القادم : ج
- (١٣) ينظر : تحفة القادم: ج
- (١٤) .المحقق والناقد إحسان عباس ولد في مدينة عين الغزال في فلسطين في الثاني من شهر كانون الأول سنة(١٩٢٠م). درس الابتدائية ومن ثم أنتقل لدراسة المتوسطة والإعدادية بين مدينة حيفا ومدينة عكا وبعد تخرجه من الإعدادية ألتحق بالكلية العربية في القدس سنة(١٩٣٧ م)تخرج منها ومن ثم أنتقل لدراسة الماجستير والدكتوراه في جامعة القاهرة وتأثر بالمجلات كثيراً حتى أنه سمي مجلة الرسالة بالمعلم الأكبر ، غزير التأليف والتحقيق والترجمة من لغة الى لغة وله تصانيف عديدة، توفي في سنة (٢٠٠٣م) وهو يبلغ من العمر ثلاثة وثمانون سنة في مدينة عمان .غربة الراعي(سيرة ذاتية): إحسان عباس : ٢١.
- (١٥) تحفة القادم :مقدمة المحقق,(ه).
- *أنموذج الزمان في شعراء القيروان: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني: جمع لشعراء القيروان, المختار من شعرهم.
- (١٦) ينظر: تحفة القادم: مقدمة المحقق: ز-ح.
- (١٧) تحفة القادم : ٤٥.
- * هو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن صلاح (٦٤٣-٥٧٧),أحد فضلاء عصره في التفسير , والفقه, والحديث .ينظر: ترجمة الروضتين:ص١٧٥, ووفيات الأعيان:ج٣: ٢٤٣.
- (١٨) ينظر:الحياة العلمية في مدينة بلنسية : كريم عجيل حسين: ٢٩٤.



- (١٩) البيئة الأندلسية وأثرها في شعر عصر ملوك الطوائف : د سعد اسماعيل شلبي: ٤٥٩.
- (٢٠) دولة الموحدين التي نشأت في القرن السادس الهجري على يد (ابن تومرت) الذي لقب بالمهدي، والموحدين هم الأنصار والتابعين لها وسيطرة وانتشرت هذه الحركة في (مراكش، وتونس، وقسنطينة، وتلمسان) وكانت ولايتها عام (٥٤١هـ)، بعد القضاء على المرابطين. معالم تاريخ المغرب والأندلس: د. حسين مؤنس: ٤٣٦.
- (٢١) العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها : د. عبد العزيز سالم : ٩٩.
- (٢٢) تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين: د. إحسان عباس: ٣٤.
- (٢٣) يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عامر بن ذي النون الهواري الأندلسي، من ملوك الطوائف بالأندلس، تولى حكم طليطلة بعد وفاة أبيه سنة (٤٥٣هـ). ينظر: الأعلام: الزركلي، ج ٨: ١٣٨.
- (٢٤) ينظر: نفع الطيب: المقرئ: تحقيق: د. إحسان عباس: ٥٢٨. وينظر في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس: د. السيد عبد العزيز سالم: ٢٠١.
- (٢٥) تحفة القادم : ١١ .
- (٢٦) أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت، من أهل اشبيلية، وسكن المهديّة، أتصل بالأمراء الصنهاجيين يحيى الصنهاجي وأبنة علي بن يحيى، لزم العلم والتعلم في مصر، وله مؤلفات في الأدب، والتاريخ، والعروض واختلفوا في سنة الوفاة فقيل إما (٥٢٨-٥٢٩هـ-). تحفة القادم : ٩، وينظر: التكملة لكتاب الصلة ابن الأبار : ١٦٨-١٦٩، يعطي سنة وفاته (٥٢٥هـ-). الوافي بالوفيات : الصفدي ج ٩: ٢٢٩. ورايات المبرزين : ١٧. خريدة القصر : ج ١: ١٨٨.
- (٢٧) الزهراء: مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس أخطها عبد الرحمن الناصر، الذي كان سلطان للبلاد في سنة (٣٢٥هـ-) ، ومابين الزهراء وقرطبة ستة أميال . ينظر معجم البلدان : ج ٣: ١٦١.
- (٢٨) الخلد: قصر بناه المنصور في بغداد . تحفة القادم : ١١ .
- (٢٩) مدينة في الشام بينها وبين مدينة حلب عشرة فراسخ . ينظر: معجم البلدان : ج ١ : ٢٢٢.
- (٣٠) الربد : المعتمة المغيرة . تحفة القادم : ١١ .
- (٣١) رونق الضحى وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار .
- (٣٢) يدل على إشراق النبات ونضرتة.
- (٣٣) هو العليل الذي أشفى على الموت .
- (٣٤) تحفة القادم : ١١ .



- (٣٥) ينظر : المسجد في الاسلام (رسالته، نظامه ، نظام بنائه، احكامه) خير الدين وانلي:٣.
- (٣٦) أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علي بن أبي غالب العبدي الكاتب. من أهل دانية، وسكن مراکش، وكان جده وأبوه وأخواه شعراء ولبيتهم نباهة . وبعد خلع عبد الواحد وقع العبدي في شدة وتقلبت به الفتن ، وعاش مشرداً حتى توفي سنة (٦٣١هـ-) تحفة القادم : ١٨٦. الوافي بالوفيات : ج١٥ : ٢١٥. ويقول ابن سعيد ((تعلق بطريقة الكتابة فأبلى فيها شبابه مال في شيخه إلى طريقة التوثيق)) . ينظر : المغرب : ج٢ ، ٤٠٦.
- (٣٧) تحفة القادم : ١٨٧.
- (٣٨) نفع الطيب : ج١ ، ص ٥٤٥
- (٣٩) أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الأستاذ. شاعراً مجوداً مقطوعاً ومقصداً، من أهل بلنسية وأصله من سرقسطة، ويُعرف بابن أبي البقاء، بارع في العربية، وأعتى بها بتقييد الأثار، توفي سنة (٦١٠هـ-) . تحفة القادم : ص ١٦١. الوافي بالوفيات : ج١، ص ١٧٢ . ينظر التكملة : ص ٥٨٦.
- (٤٠) تحفة القادم : ١٦٣
- (٤١) أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الكناني الأستاذ. من أهل مرسية ، يعرف بالرفاء ، صاحب مقطعات وتذييلات حسان، كان حلو النادرة فكها ممتعا توفي سنة (٦٣٣هـ-). تحفة القادم : ٢٢٤. الوافي بالوفيات : ج١٢ : ٤٣. ينظر: بغية الوعاة : ج١ : ٥١٠.
- (٤٢) أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجبي الكاتب. من أهل مرسية، ممن جمع تجويد الشعر إلى تحبير النثر مع سداد المقصد وسلامة المعتقد. له تصانيف عدة منها زاد المسافر الذي عارض به هذه المختارات، توفي معتبطاً وثكله أبوه الخطيب أبو يحيى في سنة (٥٩٨هـ-). تحفة القادم : ١١٩. المغرب : ج٢ ، ٢٦٠. رايات المبرزين : ٢٠٠-٢٠١.
- (٤٣) تحفة القادم : ٢٢٥ .
- (٤٤) محمّد بن إدريس بن علي أبو عبد الله الأندلسي الشاعر المعروف بمرج الكحل، شاعر مفلق بديع الوليد، توفي سنة (٦٣٤هـ). تحفة القادم: ٢٤٩.
- (٤٥) المصدر نفسه : ٢٢٥.
- (٤٦) المصدر نفسه : ٢٢٥.
- (٤٧) المسجد في الاسلام : د. محمد توفيق بليغ : ١٩.
- (٤٨) ينظر: المسجد في الاسلام: ١٧.



- (٤٩) بَطْلَيْوُسُ: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة، ينسب إليها خلق كثير، منهم محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر. معجم البلدان: ج١، ٤٤٧: .
- (٥٠) نفح الطيب : ج٣، ١٥٠.
- (٥١) المصدر نفسه : ج١، ٢٢٣.
- (٥٢) أبو الحكم جعفر بن يحيى المعروف بابن غتال من أهل دانية ولسلفه بها نباهة. تحفة القادم : ٢٨.
- (٥٣) أبا بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن الحكم بن مغاور السُّلَمِي. من أهل شاطبة ولد سنة (٥٠٢هـ-) بليغاً مفوهاً مدركا، له حظ وافر في قرض الشعر توفي سنة (٥٧٨هـ-) . تحفة القادم : ٢٩. التكملة : ج٣، ٣٩. سير أعلام النبلاء ، ج٢١ : ١٥١. ينظر : صلة الصلة : ٩٨. المغرب : ج٢، ٣٨٥. ينظر : نفح الطيب ج١، ٧٤. ج٣ : ٣٣١. ج٤ : ٣٤٢.
- (٥٤) تحفة القادم : ٢٩.
- (٥٥) قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي، الخامس الهجري: د. محمد عبد الوهاب خلاف: ٣١.
- (٥٦) ينظر الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: تحقيق: جعفر الناصري ، ومحمد الناصري: ٢٩١.
- (٥٧) أبو العباس أحمد بن يعيش بن علي بن شكيل ، من أهل شريش ، وأحد شعراءها الفحول ، له ديوان شعر، تولى قضاء بعض الكور توفي سنة (٥٧٨-٦٠٥هـ) تحفة القادم : ١٤٠. الوافي بالوفيات : ج٨ : ١٨٠. ينظر التكملة: ٩٧.
- (٥٨) تحفة القادم : ١٤١ .
- (٥٩) المسجد في الإسلام : ١٧ .
- (٦٠) أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب. من أهل قرطبة، ويُعرف بالريضي لسكانه بالريش الشرقي منها، كتب للولاة ثم قعد عن الخدمة، وألتزم عمارة أرض له يعتاش منها، توفي سنة (٦١٦هـ). تحفة القادم: ١٧٦.
- (٦١) النفح الطيب: ج٣، ٢٦٩ (اشرب)
- (٦٢) تحفة القادم: ١٧٧ .
- (٦٣) أبو المجد خزرون البربري: من أهل اشبيلية . تحفة القادم : ٥٢ . الوافي بالوفيات : ج١٣، ١٩٠.
- (٦٤) تحفة القادم : ٥٢.
- (٦٥) ينظر: فنون بلاغية: د . أحمد مطلوب: ٢٧.
- (٦٦) ينظر: المصباح في علم المعاني والبيان والبديع: الأندلسي (ت٦٨٦هـ): ٥١.



- (٦٧) المنزوع البديع في تجنيس أساليب البديع: السجلماسي (ت ٧٧٤هـ) تح، علال الغازي: ٢١٨.
- (٦٨) ينظر : أسرار البلاغة: ٩٠، والتلخيص في علوم البلاغة: ٢٧٤.
- (٦٩) أسرار البلاغة : ٩٠.
- (٧٠) أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن جُرْج: الكاتب من أهل قرطبة ومن بيوتاتها النبوية وأصله من البيرة توفي سنة (٥٧٥ هـ-). تحفة القادم : ٨١ ، الوافي بالوفيات : ج ١٧ ، ١٧٣.
- (٧١) تحفة القادم : ٨٢
- (٧٢) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري. من أهل شاطبة، وهو خال الشيخ الحافظ أبو عمرو بن عات، توفي في حدود سنة (٥٥٠هـ) تحفة القادم: ٥٤. الوافي بالوفيات: ج ٦، ١٣٥. ينظر الذيل والتكملة: ج ١، ٣٣.
- (٧٣) تحفة القادم : ٥٤.
- (٧٤) العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده: ج ١، ٢٦٨.
- (٧٥) كتاب الصناعتين: أبي هلال العسكري: تح: علي محمد الجاوي، ٢٧٤.
- (٧٦) وهي التي أحتقى فيها لفظ المشبه به وأكتفي بذكر شيء من لوازمه دليل عليه . كقول أبو ذؤيب الهذلي : وإذا المنية أنشبت أظفاره ألفت كل تميمة لا تنفع . شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وحذف المشبه به السبع وأبقى شيء من لوازمه يدل عليه وهي الأظفار التي لا يكتمل المعنى الا بها . ويرى عبد القاهر الجرجاني إنها : (أن يؤخذ الاسم من حقيقته ويوضع موضع لا يبين فيه شيء يشار إليه فيقال هذا هو المراد بالاسم والذي أستعير له وجعل خليفته لاسمه الاصيلي ونائباً منابه. ينظر: فنون بلاغية : أحمد مطلوب : ص ١٣٥. أسرار البلاغة : ٤٢-٤٣.
- (٧٧) تحفة القادم : ١١.
- (٧٨) الإيضاح : ٣٠٤.
- (٧٩) ينظر: الكناية والتعريض: ٣١.
- (٨٠) أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخُشني ابن أبي ركب، من أهل مدينة جيان ، كان ادبياً شاعراً فاضلاً. تحفة القادم : ٣٤. الوافي بالوفيات : ج ٩، ١٣٤. وينظر: نفع الطيب: ج ٤، ٣٢٣.
- (٨١) تحفة القادم : ص ٣٤.
- (٨٢) مدينة لها كورة واسعة بالأندلس و لها قرى كثيرة وبلداناً تذكر مرتبة في مواضعها ، تتصل بكورة البيرة، وتقع شرقي مدينة قرطبة، وبينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً، وتتصل أيضاً بكورة تدمير، وكورة طليطلة. معجم البلدان: ج ٢: ١٩٥.



(٨٣) دلائل الإعجاز: الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر: ٦٦.

(٨٤) تحفة القادم: ٢٩.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: أبو العباس أحمد ابن خالد الناصري(١٣١٥هـ): تحقيق: جعفر الناصري ، ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء ، المغرب، د، ط، ١٩٥٥م.
٢. أسرار البلاغة : أبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ،-٤٧٤هـ) تح : محمود محمد شاكر : دار المدني ، جده، ط١، ١٩٩١م.
٣. الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، لبنان، دار العلم للملايين ، ج٨، ٢٠٠٢م
٤. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت ٧٣٩) تح : لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، مطبعة السنة المحمدية (تصوير مكتبة المثني ببغداد) ، ج٢، د. ط، د. ت .
٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، القاهرة، ١٩٦٥م.
٦. البيئة الأندلسية وأثرها في شعر عصر ملوك الطوائف: دسعد اسماعيل شلبي، منشورات النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.
٧. تاريخ الأدب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين: د. إحسان عباس ، دار الشروق، عمان ، ١٩٩٧م.
٨. تحفة القادم: ابن الأثير، تح : د. إحسان عباس، ط١، مجلد ١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.
٩. التكملة لكتاب الصلة ابن الأثير: تح: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ج٢، رقم الترجمة (٧١٦)، ١٩٩٥م .
١٠. التلخيص في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (٧٣٩هـ-) تح: عبد الرحمن البرقوقي : القاهرة ، ط٢، ١٩٣٢م.
١١. الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية : شكيب أرسلان، ج٣، دار الكتب العلمية ، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٢. الحياة العلمية في مدينة بلنسية : كريم عجيل حسين ، ط١، بيروت، ١٩٧٦م.
١٣. خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الأصفهاني(٥٩٧هـ)، تح: عمر الدسوقي، علي عبد العظيم، دار النهضة ، مصر، ج١، ١٩٦٤م.
١٤. دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر ، رقم الايداع ٤٨،



١٥. الديوان: لأبي عبد الله بن الأَبَّار: بتحقيق: عبد السلام الهراس, ط٢, الدار التونسية, تونس, ١٩٨٦م.
١٦. ذيل الروضتين (معجم رجال القرنين السادس والسابع): لأبي شامة, القاهرة, ١٩٤٧م.
١٧. الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي(٧٠٣هـ) تحقيق: د. احسان عباس وآخرون, المجلد الأول, ط١, ج١, دار الغرب الاسلامي, تونس, ٢٠١٢م.
١٨. رايات المبرزين وغايات المميزين: ابن سعيد المغربي, تح: د. نعمان عبد المتعال القاضي, لجنة إحياء التراث الاسلامي, القاهرة, ١٩٧٣.
١٩. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ), رتبه واعتنى به: احسان عبد المنان, ج١, بيت الأفكار الدولية, لبنان, ٢٠٠٤م.
٢٠. العمارة الاسلامية في الأندلس وتطورها: د. عبد العزيز سالم, مجلة عالم الفكر, م (٨), ع (١), أبريل, مايو, يونيو, ١٩٧٧م.
٢١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيقي القيرواني(٤٥٦هـ) تح: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة, بيروت-لبنان, ج١, ط١, ١٩٧٢م.
٢٢. غربة الراعي (سيرة ذاتية): إحسان عباس, ط١, دار الشروق للنشر والتوزيع, ٢٠٠٦م.
٢٣. فنون بلاغية: د. أحمد مطلوب, دار البحوث العلمية, الكويت, د. ط, ١٩٧٥م.
٢٤. في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس: د. السيد عبد العزيز سالم, مؤسسة شباب الجامعة, ١٩٨٥م.
٢٥. القاهرة, ١٩٠٨م.
٢٦. قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي, الخامس الهجري: د. محمد عبد الوهاب خلاف, الدار التونسية للنشر, ١٩٨٤م.
٢٧. كتاب الصناعتين في الشعر والكتابة: أبي هلال الحسن بن علي العسكري(٣٩٥هـ), تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم, ط٢, دار الفكر العربي, ١٩٧١م.
٢٨. الكناية والتعريض: لأبي منصور الثعالبي(٤٢٩هـ), تحقيق ودراسة, أسامة البحيري, مكتبة الخانجي,
٢٩. المسجد في الاسلام (رسالته, نظامه, نظام بنائه, احكامه) خير الدين وانلي ط١, منشورات مطبعة الانشاء, دمشق, ١٩٧١م.



٣٠. المصباح في علم المعاني والبيان والبدیع، تصنیف الامام بدر الدین ابي عبد الله محمد بن مالك الأندلسي، (ت٦٨٦هـ) المطبعة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٣٤١ هـ.
٣١. معالم تاريخ المغرب والأندلس: د. حسين مؤنس، دار الرشاد، ١٩٩٧م.
٣٢. معجم البلدان : شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي البغدادي (٦٢٦هـ) ، ج١، ج٢، ج٣، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م .
٣٣. المغرب في حلى المغرب :ابن سعيد المغربي، تحقيق : شوقي ضيف، ج٢، ط٤، دار المعارف ، ٢٠٠٩م.
٣٤. المقتضب من تحفة القادم:تح: إبراهيم الأبياري، مجلد ١٧، ط٢، المكتبة الأندلسية ،الكتب اللبناني بيروت، ١٩٨٩م.
٣٥. مناهج التأليف عند علماء العرب (قسم الأدب): مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت_لبنان، ط٢، ١٩٧٤م
٣٦. المنزوع البديع في تجنيس أساليب البديع : لأبي محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز السجلماسي (ت٧٧٤هـ) تح، علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط، المغرب ، ط١، ١٩٨٠م.
٣٧. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ التلمساني: تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر بيروت، ج١، ج٣، ١٩٦٨م، ج٤.
٣٨. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: القلقشندي تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م.
٣٩. الوافي بالوفيات: الصدقي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط-تركي مصطفى، دار أحياء التراث، بيروت، لبنان، ط١، ج٣، ج٦، ج٩، ج١٣، ج١٧، ج٢١، ٢٠٠٠م.
٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين المعروف بابن خلكان (٦٨١هـ)تح: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، مجلد٣، مجلد٤ ، ١٩٧٠م.
- الرسائل والأطاريح الجامعية:**
- ❖ ابن الأثير الأندلسي الأديب: ماهر زهير جرار، رسالة ماجستير في الأدب العربي، قدمت الى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية ببيروت، ١٩٨٣م.
- المجلات والدوريات:**
- ❖ المسجد في الاسلام : د. محمد توفيق بلبع ، مجلة عالم الفكر ، م(١٠) ، ع(٢)، ١٩٧٩م.